

التأويل في مختلف المذاهب والآراء

الحجّة عليهم. وقال قوم: روي أنّ المشركين لمّا أعرضوا عن سماع القرآن بمكة، وقالوا: (لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ) [515] نزلت ليستغربوها، فيفتحون لها أسماعهم، فيسمعون القرآن بعدها، فتجب عليهم الحجّة. وقال جماعة: هي حروف دالة على أسماء أُخذت منها وحذفت بقيّتها; كقول ابن عبّاس وغيره: الألف من ا، واللام من جبريل، والميم من محمّد (صلى الله عليه وآله). وقيل: الألف مفتاح اسمه: ا، واللام مفتاح اسمه: لطيف، والميم مفتاح اسمه: مجيد. وروى أبو الضّحى عن ابن عبّاس في قوله: (الم) قال: أنا ا أعلم، (الر): أنا ا أرى، (المص): أنا ا أفضل. فالألف تؤدي عن معنى أنا، واللام تؤدي عن اسم ا، والميم تؤدي عن معنى أعلم. واختار هذا القول الزجاج، وقال: أذهب إلى أنّ كلّ حرف منها يؤدي عن معنى; وقد تكلّمت العرب بالحروف المقطّعة نظماً لها، ووضعاً بدل الكلمات التي الحروف منها، كما سبق [516]. وإليك أمّهات الأقوال في هذه الحروف حسبما ورد في الروايات: 1 - القول بأزّها أقسام أقسم ا بها أخرج ابن جرير بإسناده إلى عكرمة قال: «(الم) قسم» [517]. وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في كتاب الأسماء والصفات عن ابن عبّاس في قوله: (الم) و(المص) و(الر) و(المر) و(كهيعص) و(طه) و(طسم) و(طس) و(يس) و(ص) و(حم) و(ق) و(ن) قال: «هو قسم أقسم ا به، وهو من أسماء ا» [518].